﴿وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعۡمَلُونَ عَمَلٗا دُونَ ذَٰلِكَۖ وَكُنَّا لَهُمۡ حَٰفِظِينَ ٨٢﴾ [الأنبياء: 82]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

الانتقالُ من المعجزة السَّماوية إلى المعجزة المائيَّة

الآية تتميمٌ لما ذكرهُ الحقُّ سبحانهُ في شأنِ سليمانَ ﷺ مِنْ إيتائِهِ الحكمةَ، وتسخيرِ الجبالِ والطَّيرِ، وتعليمِهِ صنعةَ اللَّبوسِ، "ولَمّا ذكرَ تعالى تسخيرَ الرّيحِ لهُ، وهيَ جسمٌ شفّافٌ لا يعقلُ، ولا يُدرَكُ بالبصرِ؛ ذكرَ تسخيرَ الشَّياطينِ له، وهم أجسامٌ لطيفةٌ تعقلُ، والجامعُ بينهما أيضًا سرعةُ الانتقالِ"[1]، وذكر تسخير الرّيح في السَّماءِ، ناسبه أن يأتي ذكر تسخير الشَّياطين للغوص في الماءِ، فهي من ذكر الآية المائيَّة بعد الآية السَّماويَّة.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يَغُوصُونَ﴾: فعلٌ دالٌّ على الحالِ أو الاستقبالِ بحسبِ القرينةِ، وجذرُه اللغويُّ (غوص) ومعناهُ النُّزولُ تحتَ الماءِ، وهوَ أيضًا الموضعُ الَّذي يُستخرجُ منهُ الدُّرُّ واللؤلؤُ، والغوّاصُ هوَ مَنْ يغوصُ على الأصدافِ لاستخراجِها من البحرِ، والأصلُ في الغوصِ الهجومُ على ما تسفَّلَ، ومنهُ الغوصُ تحتَ الماءِ، ويقالُ: غوّاصٌ لكلِّ مَنْ هجمَ على شيءٍ غامضٍ؛ ليخرجَهُ عينًا كانَ أوْ علمًا، ولا ينفذُ في عمقِ الماءِ إلّا ما كانَ ذا كتلةٍ كثيفةٍ[2]، والغوصُ – في الآيةِ – النُّزولُ تحتَ الماءِ في البحارِ والأنهارِ[3] لاستخراجِ اللؤلؤِ والدُّرِّ والجواهرِ.

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 7/ 458.

(2) الفراهيدي، العين، والأزهري، تهذيب اللغة، وابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (غوص).

(3) ابن فورك، تفسير ابن فورك: 2/ 287.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

تسخيرُ الشَّياطينِ للغوصِ وأعمالٍ أخرى معجزةٌ غير معهودة

الآيةُ معطوفةٌ على ذكرِ ما لسليمان ﷺ من معجزاتٍ محسوسةٍ، وهي إنعامٌ بعدَ إنعامٍ منْ لدنِ الحقِّ سبحانَهُ، فبعدَ أنْ أنعمَ على سليمانَ بأنْ أجرى لَهُ الرّيحَ عاصفةً؛ ثنّى هنا بأن ذكرَ تسخير الشَّياطين له نزولًا تحتَ الماءِ لاستخراجِ الجواهرِ واليواقيتِ والدُّرِّ، ثمَّ عملِ البنيانِ والتَّماثيلِ والمحاريبِ، لا يخرجونَ عنْ أمرِهِ، ولا يفسدونَ عملَهُ، ثمَّ بيَّن سبحانه أنَّه لا يؤودُه حفظُ ذلكَ كلِّه[1]، فهو جلَّ ثناؤه حافظٌ لهم ولأعمالهم.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

نوعُ الواوِ ودلالتُها:

عطفُ تسخيرٍ على تسخيرٍ لإظهارِ المِنَّةِ والتَّقدير

جملةُ ﴿وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ﴾ معطوفةٌ على الآية السابقة الَّتي ساقَ فيها الحقُّ سبحانَهُ ما سخَّرَهُ لعبدِه سليمانَ من الرّيح الَّتي تجري بأمره، ويجوز أن تكونَ الجملة فعليَّةً، والتقدير: (وسخَّرنا له من الشياطين من يغوصون)، وعليه فالاسمُ الموصولُ في قوله تعالى: ﴿مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ﴾ واقعٌ من الفعلِ المقدَّر (سخَّرنا) موقعَ المعمولِ منصوبٌ به[2]، أو تكونَ الجملة اسميَّةً من مبتدأ وخبر - كما سيأتي - ويصحَّ أن تكونَ الواو استئنافيَّةً، والأول أوجهُ في الاتِّساقِ العام مع الآيات السَّوابق، كما سبق بيانه في مناسبة الآية لما قبلها.

معنى حرفِ (مِن) ودلالته:

دلَّ التَّبعيضُ على أنَّ التَّسخيرَ لبعضِ الشَّياطينِ

من المعاني المشتهرةِ لحرف (مِنْ) في لسانِ العربِ التَّبعيضُ[3]، ولَمّا كانَ تسخيرُه تعالى الشّياطينَ لسليمانَ ليسَ على جهةِ الشُّمولِ قاطبةً، بلْ سخَّرَ له نفرًا من الشَّياطينِ ممَّنْ يباشرونَ مثلَ تلكَ

(1) ابن جرير، جامع البيان: 18/ 482.
(2) بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصّل: 7/ 250.
(3) المبرد، المقتضب: 1/ 44.

الأعمالِ الَّتي ذكرَها، فلمّا كانَ ذلكَ كذلكَ؛ أوردَ حرفَ التَّبعيضِ للإشارةِ إلى أنَّ التَّسخيرَ لا يشملُ الشَّياطينَ جميعًا بل بعضَهم[1]، وفيه إيماءٌ إلى أنَّ هذا التَّسخيرَ هو لبعضِها، ولبعضها الآخر تسخيرٌ آخر.

التَّعريفُ والجمع في لفظِ ﴿ٱلشَّيَٰطِينِ﴾:

المرادُ في إطلاقِ لفظِ ﴿ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ - على من سخَّرَهم الحقُّ سبحانَه لسليمانَ عليه السلام - الكفّارُ لا المؤمنون؛ لأنَّ هذا اللفظَ أكثرُ ما يُطلقُ على كافرِهم، وآيةُ ذلك الإخبارُ عنهم بالحفظِ، وذلك لا يكونُ مع المؤمنِ، وإنَّما يكونُ مع الكافرِ[2]، ولا يُراد بالجمع المعرَّف الشُّمولُ الكلّيُّ، بدلالة وجود حرف التَّبعيض، وإنَّما نوعٌ منهم سخَّرهم لهذه الوظيفة، وذكرهم بوصف الشَّياطين دون الجن، أو بالإضافة كأن يُقال: (ومن شياطين الجن)؛ لأنَّ الشَّيطان إذا أُطلق؛ فإنَّه يُراد منه شيطانُ الجنِّ دون الإنسِ، إلّا إذا وجدت القرينةَ الَّتي تُعيِّن أنَّ المقصودَ به هو الإنسيُّ.

سخَّرَ اللهُ تعالى كفّارَ الجنِّ دونَ المؤمنينَ

نكتةُ تقديمِ المسندِ على المسندِ إليه:

سبق بيانُ الاختلاف في كونِ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ﴾ جملةً فعليَّةً أو اسميَّةً، وبناءً على جعلها اسميَّةً؛ فإنَّ المسندَ ﴿وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ مقدَّمٌ على المسندِ إليهِ ﴿مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ﴾، والتقدير: (والذين يغوصون له من الشياطين)، ويقوى مع هذا التَّقدير أن تكون الواو استئنافيَّةً، ونكتة التقديم إفادةُ الاهتمام، والغرضُ من هذا الاهتمام الإشارةُ إلى أنَّ هؤلاءِ الشَّياطينَ هم ممّنِ اختصَّهمُ الحقُّ سبحانَهُ بالغوصِ واستخراجِ الدُّرِّ والجواهر لسليمانَ، على الرَّغمِ مِنْ أنَّ الشَّياطينَ موصوفونَ برقَّةِ الأجسامِ

خـــصَّ الـلـه سبحانه نبيَّه سليمان بنوعٍ من الشَّياطين لخدمةٍ خاصَّة

(1) عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 9/ 931.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 22/ 170.

وضعفِها، لكنَّها تكاثفتْ معَ لطافتِها لتقبلَ الغوصَ، وهي معجزةٌ أخرى منهُ تعالى[1] بأن اختصَّ بعضَهم بهذه الخصيصةِ.

معنى ﴿مَن﴾ ودلالةُ استعمالِها:

﴿مَن﴾ في قولِه تعالى: ﴿مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ﴾ اسمٌ موصولٌ دالٌّ على العمومِ والجمعِ[2]، فجاءَ التَّعبيرُ هنا - بقولِه: ﴿مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ﴾ - مؤذنًا بعظمِ التَّصرُّفِ فيما أُمروا به من عمل، وهو الغوصُ في المياهِ؛ لأجلِ استخراجِ الجواهرِ وسواها ممّا فيه منافعُ وفوائد[3]، ودلَّ استعمالُ الاسمِ الموصولِ على أنَّ هؤلاء الَّذين يغوصون في البحرِ عُهِدَ إليهم هذا العملُ، فعُرِفوا به، فهم مخصوصون به، وهو ما يتعانق مع النُّكتةِ السّابقةِ.

الغوّاصون من الشَّياطينِ مخصوصون بهذا العمل

دلالةُ التَّعبيرِ بصيغةِ المضارعِ:

صيغةُ المضارعِ في الفعل ﴿يَغُوصُونَ﴾ لها دلالةٌ مهمَّةٌ؛ فإنَّ المضارعَ يدلُّ على الحالِ أو الاستقبالِ[4]، وفي هذا التَّعبيرِ استحضارٌ لمشهدِ الغوصِ في تصويرٍ رائعٍ يشعرُ القارئَ به أتمَّ شُعورٍ وأبلغَه في صورةٍ محسوسةٍ؛ تقريبًا إلى ذهنِ المخاطَبِ بالقرآنِ، وتمكينًا منه، كما أنَّه يدلُّ على أنَّ غوصَهم متجدِّدٌ لا انقطاعَ له، فوظيفتهم دائمةٌ مستمرَّةٌ، وهم يعملون بجدٍّ واجتهاد.

وظيفةُ الغوصِ دائمةٌ مستمرَّةٌ بجدٍّ واجتهاد

فائدةُ استعمالِ مادَّة الغوصِ:

في استعمالِ مادَّة الغوصِ ﴿يَغُوصُونَ﴾ دلالةٌ على قدرتِه تعالى في إظهارِ الضِّدِ من الضِّدِ؛ فإنَّ الشَّياطينَ مخلوقون من النّارِ، والنّارُ تنطفئُ بالماءِ بموجبِ الغوصِ، فما كانَ ذلك يضرُّهم[5]، وفي ذلك آيةٌ

الغوصُ يكون في الأعماق لاستخراج الجواهرِ واللآلئ

(1) الشربيني، السراج المنير: 2/ 518.
(2) الموصولُ الاسميّ نوعانِ منهُ ما يدلُّ على النصِّ والتعيينِ وهوَ: الَّذي والتي ونحوهما، ومنهُ ما يدلُّ على العمومِ والاشتراكِ وهوَ: ما ومنْ ونحوهما، يُنظر: ابن هشام، أوضح المسالك: 1/ 144.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 460.
(4) ابن مالك، شرح الكافية الشافية: 2/ 1028.
(5) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 22/ 170 - 171.

معجزةٌ باهرةٌ، ودلالةٌ على أنَّ أصلَ خلقِهم - وهو النّار - قد استحال شيئًا آخر، كما أنَّ الطّينَ الَّذي خُلق منه آدمُ قد استحال شيئًا آخر، وفيه دلالةٌ على أنَّ الغوصَ كان في أعماقِ الماءِ؛ لاستخراج الجواهرِ واللآلئ.

نكتةُ حذفِ القيدِ (في البحر):

دلَّ لفظُ (الغوص) على محلِّ الغوص وهو البحر

معنى ﴿يَغُوصُونَ﴾ دالٌّ طبيعةً على النُّزولِ تحتَ الماءِ في البحرِ لاستخراجِ الدُّرِّ والجواهرِ، لكنَّه لم يذكر قيد (في البحرِ) المغاصِ فيه؛ لدلالةِ فعلِ الغوصِ عليه، وعلى ما يُغاصُ لاستخراجِه[1]، ونكتةُ ذلك أن يكون عامًّا في كلِّ ماءٍ، ولو قال: في البحر؛ لظُنَّ أنَّه بحرٌ معهود، والمراد العموم، وهو أدلُّ على القدرةِ والمُكنة.

توجيهُ جمعِ المسندِ إليه:

جُمِعَ الضَّميرُ حملًا على معنى (مَنْ)

الموصولُ ﴿مَن﴾ وإن كانَ مفردًا لفظًا؛ فمعناه يكونُ مفردًا ومثنًّى وجمعًا[2]، ففي قولِه تعالى: ﴿يَغُوصُونَ﴾ وردَ الضَّميرُ المسندُ إليه مجموعًا؛ حَمْلًا على معنى ﴿مَن﴾، وحسُنَ ذلك لتقدُّمِ الجمعِ قبلَه[3]، وهو شائعٌ في كلامِ العربِ.

معنى اللّامِ ودلالتها:

غوصُ الشَّياطينِ كان لغرضِ خدمةِ سليمانَ عليه السلام حصرًا

من خصائصِ اللّام في كلامِ العربِ أنَّها تأتي في الأعمِّ الأغلبِ دالَّةً على الاختصاصِ[4]، ولَمّا كانتِ الأعمالُ المسندةُ إلى الشَّياطينِ من غوصٍ وبناءٍ ونحوِه ممّا اختصَّ بها سليمانُ عليه السلام، فإنَّ الغائصَ قد يغوصُ لنفسِه، فقيَّدَهُ هنا لسليمانَ امتثالًا لأمرِه[5]، فعبَّرَ بها في قولِه تعالى: ﴿يَغُوصُونَ لَهُۥ﴾؛ للتَّصريح بأنَّ هذا التَّسخيرَ هو ممّا خصَّ اللّه تعالى به نبيَّه سليمان عليه السلام، ولم يكن لغيره مثل هذه الخصيصةِ.

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 7/ 459.
(2) ابن الخباز، توجيه اللمع، ص: 490.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 75.
(4) ابن يعيش، شرح المفصّل: 1/ 116.
(5) أبو حيان، البحر المحيط: 7/ 459.

نكتةُ عطفِ العمومِ على الخصوصِ:

غوصُ النّاريِّ في الماءِ أعجبُ من سائرِ الأعمالِ

في قولِه تعالى: ﴿مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعۡمَلُونَ عَمَلٗا دُونَ ذَٰلِكَۖ﴾ عطفَ عمومَ العملِ على خصوصِ الغوصِ، ونكتةُ ذلكَ إظهارُ قدرتِه تعالى، وبيانُ معجزةٍ مِنْ معجزاتِه ﷺ؛ فإنَّ المعطوفَ عليه وهوَ فعلُ الغوصِ أعجبُ وأبهرُ للمخاطَبِ بالقرآنِ، فإنَّ الشَّياطينَ مخلوقونَ منْ نارٍ، ودخولُهم تحتَ الماءِ مِنْ عجائبِ قدرتِه في إظهارِ الضِّدِّ بنقيضِه[1]، فإنَّ الماءَ يطفئُ النّارَ، أمّا تسخيرُهم للأعمالِ الأخرى من البناءِ ونحوِه؛ فإنَّه وإن كان من دلائلِ قدرتِه أيضًا، لكنَّ الغوصَ فيه أعجبُ وأبلغُ، ولمّا كانَ الغوصُ أمرًا صعبًا مظنَّةَ الهلاكِ والأذى؛ جعلَهُ نوعًا مغايرًا لسائرِ العملِ[2].

أغراضُ تنكيرِ ﴿عَمَلٗا﴾:

التَّنوينُ محمولٌ على التَّعظيمِ أو التَّكثيرِ أو العمومِ وكلُّه محتملٌ مقبولٌ

نُكِّرَ لفظُ ﴿عَمَلٗا﴾ في قولِه تعالى: ﴿وَيَعۡمَلُونَ عَمَلٗا﴾ إيذانًا بأنَّ العملَ الَّذي يقومون به عملٌ عظيمٌ جدًّا[3]، ويجوز أن يكون للتَّكثيرِ.

وعندَ النَّظرِ إلى ما كانَ يقومُ بهِ هؤلاءِ الشياطينُ نجدُهُ عملًا كثيرًا متعدِّدًا كالبناءِ مدنًا وقصورًا، واختراعِ الصَّنائعِ الغريبةِ العجيبةِ، ثمَّ ما ذكرَهُ الحقُّ سبحانَهُ عمّا كانوا يعملونَ لهُ من المحاريبِ والتَّماثيلِ وجفانِ الطَّعامِ العظيمةِ والقدورِ الكبيرةِ الَّتي لا تتحرَّكُ لثقلِها، وغيرِ ذلكَ؛ للإيذانِ بأنَّ التَّنوينَ هنا دالٌّ على الكثرةِ[4].

ويجوزُ أن يكونَ التَّنكيرُ دالًّا على العمومِ، كما هو الحالُ في لسانِ العربِ، ولمّا كانَ عملُهم ليس مقصورًا على الغوصِ، بل يتجاوزُ ذلكَ إلى الأعمالِ الأخرى من البناءِ كعملِ المحاريبِ، وصنعِ التَّماثيلِ، والجفانِ الكبيرةِ، والقدورِ الرّاسياتِ العظيمةِ، وغيرِها من الصَّنائعِ

(1) النيسابوري، غرائب القرآن: 5/ 39.
(2) القونوي وابن التمجيد، حاشيتان على تفسير البيضاويّ: 12/ 567.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 460.
(4) القونوي وابن التمجيد، حاشيتان على تفسير البيضاويّ: 12/ 567.

العجيبةِ؛ لقولِه تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ [سبأ: 13] (1)، وهذا كلُّه داخلٌ في معنى العملِ؛ أوردَه بصيغةِ التَّنكيرِ؛ تنبيهًا على أنَّه لم يُرِد عملًا بعينِه، وإنَّما أراد هذه الأعمالَ جميعًا.

نكتةُ استعمالِ ﴿دُونَ﴾:

تعظيمُ شأنِ الغوصِ واستغراقُ الأعمالِ الأخرى

لَمّا بيّنَ سبحانه وتعالى تسخيرَ الشَّياطين للغوصِ - وهو من عظائمِ الأعمالِ وعجائبِها - أرادَ استغراقَ قدرتهم على ما هو أدنى من ذلك، فأرودَ الظَّرفَ ﴿دُونَ﴾؛ لإفادةِ تحتيَّةِ ذلكَ العملِ العظيمِ أو غيرِه ممّا يرومُ من بناءٍ، واصطناعِ ما يشاءُ من الصَّنائعِ الغريبةِ والآثارِ العجيبةِ(2)، فدلَّ على عظيمِ شأنِ الغوصِ، واستغراقِ ما دونه من أعمالٍ أوكِلَتْ إليهم.

نكتةُ ذكرِ فعلِ الكونِ الماضي:

استمرارُ حفظِ اللهِ تعالى أعظمُ من المعجزاتِ نفسِها

ذُكِر فعلُ الكونِ في قولِه تعالى: ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ﴾ ماضيًا؛ للدَّلالة على الاستمرارِ في حفظِه تعالى من أن يُؤذي الشَّياطينُ النّاسَ، أو أن يتفرَّقوا، وينفتلوا عن سليمانَ عليه السلام(3)، فسخَّر سبحانه الشَّياطين لسليمانَ، وحفظَ الناس من كلِّ ذلك.

بلاغةُ الاحتراس:

دفعُ أوهامِ الأفهامِ من بديعِ دقَّةِ القرآنِ

في قولِه تعالى: ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ﴾ فائدةٌ مطويَّةٌ مفادها: أنَّ أعمالَهم تلك محفوظةٌ من استخدامها في الشَّرِّ؛ لأنَّه قد يتبادر إلى الذِّهن بأنَّ قدرة الشَّياطين على تلك الأعمال الكبيرة قد يقودها إلى استعمالها في الشَّرِّ، فجاء قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ﴾ من باب الاحتراسِ عن مثل هذا الفهم.

---

(1) الزمخشري، الكشاف: 3/ 397.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 460.

(3) الماتريدي، تأويلات أهل السنّة: 7/ 367.

نكتةُ الإسنادِ إلى نون العظمةِ:

في قولِه تعالى: ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ﴾ ذكرَ ضميرَ الجمعِ العائدَ عليه سبحانَه تعالى مع فعلِ الكونِ؛ للدَّلالةِ على عظمتِه الغالبةِ[1] وسلطانِه القاهرِ الَّذي لا يدانيه شيءٌ، فلا يقدر على قهر تلك الشياطين وتسخيرها إلّا العظيمُ ﷻ.

لا يقهر الشَّياطينَ على العمل الشّاقِّ إلّا الجليلُ العظيم

غرضُ تقديمِ الجارِّ والمجرور ﴿لَهُمْ﴾ على متعلّقه:

قُدِّمَ الجارُّ والمجرور ﴿لَهُمْ﴾ على متعلَّقِه ﴿حَٰفِظِينَ﴾ في قولِه تعالى: ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ﴾؛ لإرادةِ الاختصاصِ على معنى العدِّ والحصرِ لهؤلاءِ الشَّياطينِ، فلا يشذُّ منهم أحدٌ عن علمِنا وتسخيرِنا[2]، واختصاصُ الحفظِ لهم وحدَهم هو على سبيلِ المبالغةِ لا الحقيقةِ؛ لأنَّه تعالى حافظٌ لهم ولغيرِهم.

الحفظُ شاملٌ لجميعِ الشَّياطين دون استثناء

معنى اللّامِ ودلالتها:

اللّام الدّاخلةُ على الضَّميرِ في قولِه تعالى: ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ﴾ دالَّةٌ على التَّقويةِ، والمعنى: (أن نحفظَهم)، أي: أن نمنعَهم عن النّاسِ[3].

بلاغةُ التَّذييلِ:

الفاصلةُ ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ﴾ تذييلٌ لما سبقَ، وتبيينٌ لما ورد من قولِه تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾، وما كانَ منهم من عملِ الغوصِ وغيرِه من أعمالِ البناءِ، فإنَّ اللّهَ حافظُهم من أن يخرجوا عن أمرِه تبديلًا وتغييرًا، أو إفسادًا فيما هم مسخَّرون فيه[4].

حِفظُ الله أصلُ كلِّ رعايةٍ وعناية

نكتةُ إيثارِ مفردة الحفظِ:

آثرَ النَّظمُ الكريم مادَّةَ الحفظ في قولِه تعالى: ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ﴾؛ لأنَّ الحقَّ سبحانَهُ لمّا سخَّرَ الشَّياطينَ والجنَّ لسليمانَ

الجمعُ بينَ التسخير والحفظ من غيرِ عناءٍ ولا أذى

(1) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 460.
(2) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 94.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 125.
(4) الطيبي، فتوح الغيب: 10/ 387.

ﷺ منعَهمْ منْ أنَ ينفلتوا عنه، أوْ أن يعصوه؛ فكانَ عملُهمْ جاريًا في الخفاءِ مِنْ غيرِ أذيَّةٍ للنّاسِ؛ فكانَ مِنْ حكمتِهِ أن جمعَ بينَ تسخيرِهمْ لسليمانَ، وتعليمِهِ كيفيَّةَ حكمِهم وتطويعِهم، فكانوا منقادينَ لهُ قائمين على خدمتهِ من غيرِ عناءٍ، ولا تسبُّبٍ بأذًى لغيرِهم من النّاسِ[1].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 125.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والثلاثون،
سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والثلاثون، سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 33 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-75-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 33 : المجلد الثالث والثلاثون، سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-75-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1130605 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»